ثورة زغاية عام 1864 من خلال وثائق نادرة

الدكتور عميراوي احميده

جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة

سبق وأن تحدثنا عن هذه الثورة في كتابنا **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الوطنية في الشرق الجزائري**[1]. لكن بعض المستجدات العلمية ظهرت دفعتني للكتابة من جديد، وتتمثل في بعض الوثائق النادرة، وعليه سيكون عرض الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1 –وضع الجزائر السياسي العام سنة 1864

2– الهجوم على برج زغاية

3– القيمة التاريخية لهذه الثورة

4–وثائق مصدرية

1 –وضع الجزائر السياسي العام سنة 1864

تعد سنة 1864 نقطة تحول واستمرار للثورات الجزائرية عبر أنحاء البلاد. مثلما تعتبر بداية لمرحلة جديدة للسياسة الفرنسية في الجزائر، خاصة بعد زيارة أمبراطور فرنسا للجزائر عام 1860، وصدور التشريعات الملكية في 22 أفريل 1863، وظهور مشروع المملكة العربية الذي ساهم في وضعه رجال التيار السان سيمون[2]ي. وقد لقيت هذه التشريعات معارضة كبيرة من المعمرين في الجزائر، لا لشيء إلا أنها خدمت بشكل يسير المصالح الجزائرية.

1– طبع بدار البعث، قسنطينة 1984

2– لمعرفة شيء عن دور هذا التيار في الجزائر يراجع كتابنا: **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر 2004

فيما يتعلق بالثورات الجزائرية ضد الاستعمار الاستيطاني نسجل ثورة أولاد سيدي الشيخ في فيفري عام 1864. وثورة الغرب الجزائري في نفس التاريخ[1].

وعلى هذا الأساس تعتبر ثورة زغاية امتدادا للثورات السابقة عبر أنحاء البلاد. وبداية لثورات لاحقة مثل ثورة الحاج المقراني عام 1871. والسؤال الذي يمكن طرحه هو كيف قامت هذه الثورة؟ ولماذا ضد برج زغاية؟ ومن خطط لها وشارك فيها؟

تضافرت عوامل كثيرة دفعت سكان المنطقة إلى القيام بهذا الهجوم، ومن هذه العوامل إجحاف السلطة الفرنسية المتمثلة في قوتها العسكرية وفي بعض "المتعاملين" معها، وفي المكاتب العربية، الذين عملوا على إثارة النعرات والشقاق بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين شيوخ القبائل، ومقدمي الطرق الصوفية. واستفحال نفوذ رجال الدين، إذ أنه بلغ عدد المنصرين عام 1862 في منطقة قسنطينة 73 قسا من مجموع 211 قس. و26 من الآباء البيض من مجموع 306. ومن الأخوات 234 من مجموع 763 كلها[2]. بجانب فرض الضرائب على الأسر الموسعة، وعلى الفلاحين بهذه المنطقة. حيث إن إحصاء سنة 1863 يوضح أن سكان الساحل في دائرة فرجيوة دفعت خلال هذه السنة إلى الخزينة الفرنسية حوالي 75000 فرنك كضريبة وحوالي 40600 فرنك زكاة[3].

بجانب مصادرة الأراضي ومنحها للأوروبيين والمستثمرين االذين ازداد ربحهم خاصة بعد عام 1852، إذ بلغت الفوائد السنوية 113210 فرنك عام 1852 ورتفعت عام 1861 إلى 593451فرنك[4]. بالإضافة إلى ما طبقته السلطة الفرنسية من سياسة إدارية عزلت بموجبها دور الشيوخ الجزائريين في تطوير بلادهم. كل هذه العوامل وغيرها دفعت سكان المنطقة إلى إعلان الثورة ضد الفرنسيين والمعمرين وأعوانهم.

---

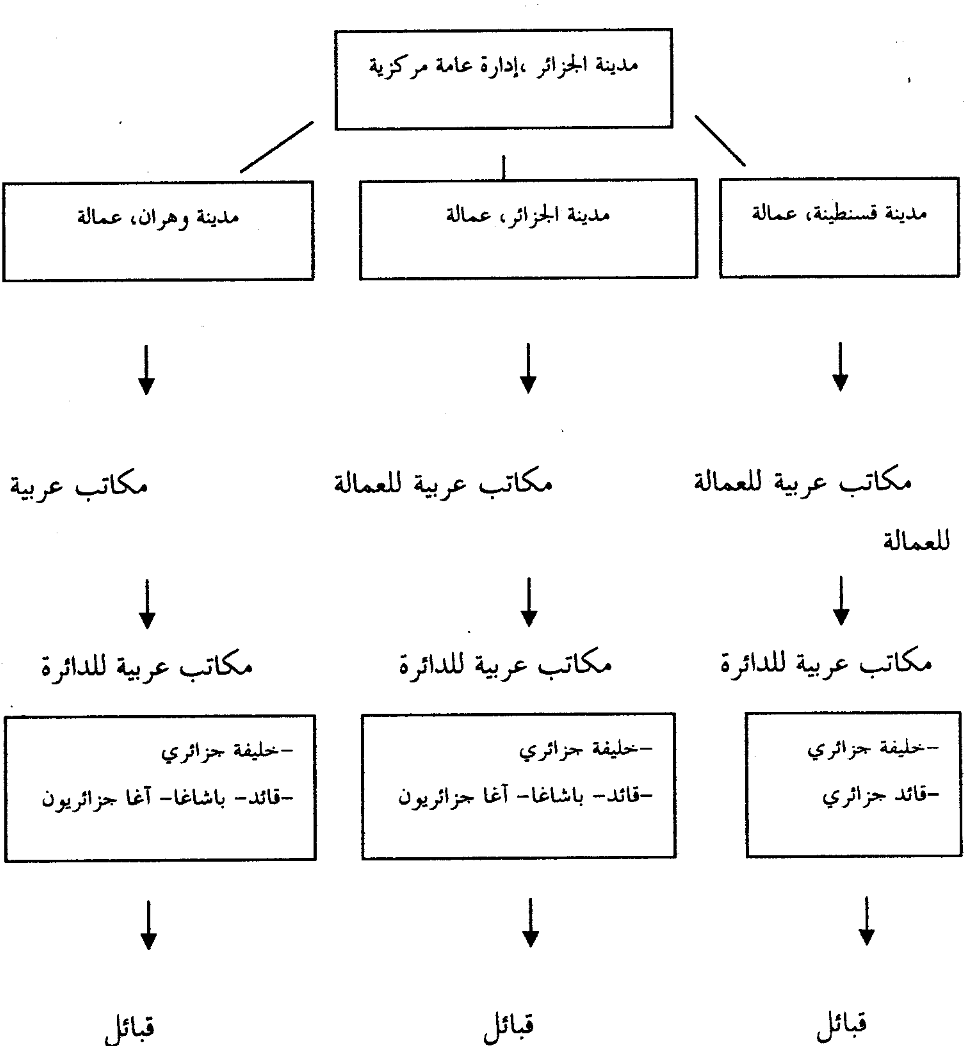
1 - Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, SNED, Alger 1977, p. 286

2 - Annie Rey Goldzeiguer, p. 95

3- رسالة خليفة بابور إلى رجال السلطة الفرنسية في تاريخ 1864/5/3 أكس أون بروفنس 2 H 27

4 - Annie Rey Goldzeiguer, p. 109

وكان النظام الإداري في الجزائر يتكون من هذا التسلسل التنازلي كالآتي:



يتبين من هذا الشكل أن الثقل الكبير كان تتحمله القبيلة. وأن الواسطة بين هذه القبيلة والإدارة الفرنسية هم القادة والخلفاء والمكاتب العربية.

2- الهجوم على برج زغاية

قامت ثورات كثيرة في قطاع الشرق منها ثورة سي وغدود سنة 1842. وثورة عافر يدر ضد الفرنسيين سنة 1859، وكذلك زواغة وأولاد سيدي الشيخ وغيرهم، وبرغم أن حدث الهجوم كان محليا وخلال يوم واحد ولكنه من حيث الأهداف فهو مرتبط بما كان يجري على مستوى الوطن.

تقول الباحثة غولزيغر بما يمكن ترجمته: هاجمت الجموع برج زغاية في مارس 1864، بشكل عفوي، لا يتعدى هذا الحدث بكونه تصفية حسابات شخصية[1].

المهم أن لثورة بدأت على شكل هجوم مسلح قام به سكان المنطقة على "برج" زغاية الواقع شمال غرب ميلة، والتابع إداريا إلى دائرة فرجيوة بعمالة قسنطينة، والذي كان يمثل قوة الفرنسيين في هذه المنطقة.

وكيفما كان الحال فقد وجهت الاتهامات آنذاك إلى الشيخ بوعكاز وأولاد عزالدين، على أساس هم الذين قاموا بالثورة.

وذكرت غولزغير أن مقدم الطريقة الرحمانية وهو الشيخ سي أحمد بن مولاي محمد نزل من الجبال على رأس 600 من الأنصار إلى السوق. ودعا إلى الجهاد. وفي هذا الوقت جاء المريدون مبعوثين من تونس وطرابلس والصحراء (أي أتباع الطريقة القادرية والدرقاوية والسنوسية) لنصرة هذه الثورة[2]. بجانب الثورات الأخرى عبر مختلف البلاد. وقد فشلت هذه الثورات فشلا عسكريا، الأمر الذي جعل فرنسا تفرض ضرائب ثقيلة بلغت 638000 فرنك عقابا لهؤلاء الثائرين[3].

---

1 : « Les masses attaquent le Bordj de Zeraia, en mars 1864, dans une sorte de levé spontanée, incapable de dépasser le simple règlement de comptes » , Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, p-p. 289-290

2 - Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, p. 292

3 - Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, p. 308

ويفهم من تقارير السلطة الفرنسية وأعوانها أن الفلاح الجزائري كان يدفع على الجابدة الواحدة (زويجة)[1] ثلاثة وخمسون فرنك ونصف فرنك وصوردين. وكانت بقية المناطق بزواغة وفرجيوة تدفع بنفس القوة[2].

وتفهم من تقارير أخرى أن مناطق أخرى قد دفعت بنفس الصورة إلى الخزينة الفرنسية منها التقرير الذي قدمه أحمد بن الدراجي بن عاشور خليفة على البابور في تاريخ 3 ماي 1864، الذي يوضح فيه أن مجموع ما دفعه سكان هذه المنطقة هو 75 ألف فرنك حكرا وعشرا بجانب الزكاة التي قدرت ب40 ألف فرنك[3].

مما تقدم يتضح أن الجزائري وبخاصة الفلاح منه كان محل إمتصاص دائم من طرف السلطة الفرنسية، الأمر الذي حدا به إلى الثورة دفاعا على حرمة الدين وعزة النفس وصيانة الأرض حيث ثار سكان فرجيوة مثلا وبالخصوص في زغاية.

ويفهم من الوثائق التي بين أيدينا والتي سننشر بعضها في نهاية هذا الموضوع، أن الإعداد لهذه الثورة كان واسعا. إذ شاركت أطراف كثيرة ومن جهات مختلفة. ونذكر منها بعض الأسماء مثل ابن مولاي محمد وأخوه الحسين، وعمار بن الجودى الميلي والحاج بن عز الدين قائد بني يدر وبونعاس قائد أولاد كباب، والشيخ بوعكاز بن عز الدين وخديمه، وأولاد بن عز الدين المتواجدين بتونس، وسي الحواس مقدم الزاوية. أما المناطق المشاركة في كثيرة منها زغاية، وأولاد عسكر، وبني يدر، وميلة، وبني خطاب، وبني فتح، والميلية، وأولاد حاية...

اتفقت هذه الأطراف على ضرورة محاربة التواجد الفرنسي بإيعاز من مقدم الطريقة الرحمانية وهو ابن مولاي محمد، ويفهم هذا من رسالة حم بن علي قائد زواغة والتي ذكر فيها: "والذي نخبرك به بأنه لما حضرنا بوفاس العسكرتني المسجون هنا والحاضر في الدعوى

1 – رسالة خليفة فرجيوة إلى رجال السلطة الفرنسية في تاريخ 1864/5/3 أكس أون بروفنس 27 H 2

2– لمزيد من المعلومات يراجع كتابنا **جوانب من السياسة الفرنسية**. ص.78

3 رسالة خليفة فرجيوة، في تاريخ 24 أفريل 1864 أرشيف أكس أون–بروفنس 27 2H.

وبحثته على سبب القضية كما وقعت، وأنه قال سببها ابن مولاي محمد[1].

وسبق لابن مولاي محمد أن تجول في مناطق كثيرة يحرض الأعراش ووجهاء القوم على القيام بهذا الهجوم، يتأكد هذا من أحد التقارير لأحد المتعاملين مع السلطة الفرنسية واسمه مصطفى بن سي حمودة شيخ المدرسة بميلة، حيث قال:"سيدي نخبرك إن شاء الله أن مولاي محمد أتى إلى ميلة يوم 11 مارس يوم الجمعة... وكثرت جلوسه في الزاوية متاع حنصالة والزاوية متاع سي الحواس مقدم بن عبد الرحمن مع المقدم والأخوان..."[2].

ويفهم من رسالة أخرى لحم بن علي قائد زواغة أن الأعراش كانت متحدة مع سكان زواغة، وأن الهجوم على زغاية كان بداية لتوسع المقاومة إلى نواحي أخرى إذ قال: "إن القبائل قد هجموا على برج ... فلما استخبرت عن ذلك فوجدت القبائل كلهم متفقين ومعهم ناس زواغة، واتفقوا كلهم على ذلك، وذكروا أنهم يريدون أن يقدموا إلى القائد بن امنيع ويغزوا عليه، ومن هناك يقدموا إلى الميلية"[3].

ويفهم من بعض الوثائق أن لأولاد ابن عز الدين المتواجدين بتونس دورا هاما في هذه الأحداث المتعلقة بالثورة[4].

وقال في موضع آخر: "وكما أن بن مولاي محمد تكلم مع كل واحد وسمع منه بوفاس المذكور قال لهم أن الشيخ بوعكاز وعدني بإعانة البارود والرصاص، وأن بولخراص بن عز الدين وأخيه قايد بني يدر إذا غزينا على البرج فأولاد بن عز الدين بفزعوا معنا والحاج بوجمعة (؟) وهو بوعكاز ووعدني عاهدني بدفع البارود والرصاص وهو يقيم الأعراش عليهم

---

1 رسالة حم في تاريخ 20 مارس 1864، أكس أون بروفنس 27 H 2

2 رسالة مصطفى إلى حم قائد زواغة في تاريخ 23 مارس 1864، أكس 27 H

3 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

4 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

بالقيام لبرج زغاية هذا الذي تكلم به بوفاس[1]".

وعن قضية الذخيرة الحربية فالوثائق تؤكد أن كميات هائلة كانت تتوفر في هذه المنطقة، من ذلك أن قائد فرجيوة أحمد خوجة بن عاشور أجرى إحصاء بناء على طلب رجال السلطة الفرنسية، وتأكد للسلطة الفرنسية أن قائمة عريضة من الأسماء كانت تملك كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة المصنوعة في الجزائر والمستوردة من المشرق.

ويتأكد وجود بعض الكميات من خلال رسالة أحمد خوجة خليفة في تاريخ 27 أفريل 1864، فعند الشيخ سي السعيد بن الفاسي سبعة أرطال بارود وأربعة مكاحل (بنادق)، وخليل بن الفاسي 1 رطل بارود و40 حجرة و191 رصاصة، محمد بن مناح خمس مكاحل، سي الطاهر بن الساحلي ثلاث مكاحل، وللشيخ بوعكاز عدد من المكاحل والمسدسات والسكاكين جاء بها من مكة[2].

وقد تجمعت أعراش كثيرة يوم الخميس 17 مارس 1864 حيث أقاموا زردة بركة وتبركا، وأثناءها حددوا ساعة الهجوم، إذ يقول حم في نفس الرسالة: "وبولخراص المذكور جعل زردة يوم الخميس السابع عشر من شهر التاريخ واجتمعت عنده الناس، وصباح يوم الجمعة غزوا أصحاب الفساد على البرج وأرسل إلى عبود بورنان ذهب إليه يوم الذي جعل فيه الزردة".

ومما تقدم يتضح وأن الهجوم اتخذ من الزاوية رباطا، ويوم الجمعة تبركا. وقد خطط له مسبقا، وأن الهدف من هذا الهجوم بل من هذه الثورة هو القضاء التام على الوجود الفرنسي والموالين له وقد اختير برج زغاية لأنه كان يمثل في نظر السكان موطن القوة الفرنسية بهذه الناحية.

1 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

2 رسالة أحمد خوجة في تاريخ 27 أبريل 1864، أكس 27 H 2

تولدت نتائج كثيرة، وعلى مستويات متعددة، حيث أثارت ردود فعل قوية، نذكر موقفو السلطة الفرنسيو، التي تمكنت القضاء على نفوذ شيوخ المنطقة ومنهم الشيخ بوعكاز وأولاد عزالدين وشيخ كل من بني رميتة وبني فتح وبني صالح وبني علي[1].

أرسلت السلطة الفرنسية إلى جميع الجهات، وخاصة إلى الموالين لها لقاء القبض على كل مشارك في هذا الهجوم، القيام بإحصاء لعدد الأسلحة والكميات من الذخيرة، ولمعرفة أصحابها، وتشديد الرقابة، مع الزيادة في فرض الضرائب وتنويعها. وأصدرت السلطة الفرنسية قوانين لتنظيم أمورها في الجزائر، من تلك القوانين المتعلقة بنظام الأرض في ديسمبر 1864، والذي حدد الإمبراطور بمقتضاه أسعار البيع، وقد دخل حيز التطبيق منذ سنة 1866.

استفحل الرأسمال الأجنبي بمنحه أراضي إضافية افتكت من جزائرين ثائرين، إذ حصلت الشركة الجزائرية العامة سنة 1865 على مساحة 89500هـــ، بمقاطعة قسنطينة.

من النتائج أيضا أن ضمت كل من زواغة وفرجيوة إلى سيادة الحكم العسكري المباشر، والقي القبض على كثير من الشيوخ منهم مولاي محمد مقدم الإخوان وأخيه الحسين، وقائد بني يدر الحاج بن عز الدين، وأفراد أسرة بوعكاز.

وحسبما تقول بعض المصادر إن بوعكاز نفي إلى فرنسا (بايون) في أوت 1864[2] واهمت السلطة الفرنسية من جهة أخرى أسرة المقراني على أنها كانت وراء هذا الحدث برفقة أسرة بن عز الدين.

ومن نتائج هذا أن اتسعت الثورة لتمتد إلى جهات أخرى من الوطن، ففي هذه الناحية ثار أولاد بني عز الدين في جويلية- أوت 1864، وأولاد بوعكاز سبتمبر –نوفمبر 1864

1 ينظر Rey Golodzeigue المرجع السابق ص. 292

2 ينظر Rey Golodzeiguer المرجع السابق، ص 316

بجانب الثورة[1]. وأن الخسائر كانت مادية إذ أن السلطة الفرنسية قدرتها بوالي 300 ألف فرنك. ويفهم من التقارير الفرنسية أن حملات تمشيط واسعة قامت ضد سكان المنطقة قدرت قوتها ب 20 ألف محارب، حيث القي القبض على الميئات من الرجال والنساء والأولاد ـ نب ما حرق من أراضي، والاستيلاء على حوالي 500 رأس بقر و4000 رأس غنم و9200 رأس عتر و400 حصان.

وقد أرجع بعض الدارسين الأوروبيين ومنهم الباحثة غولزغر في كتابها (المملكة العربية) سبب هذه الثورة إلى دافع هو الحفاظ على الأرض، وتصفية حسابات شخصية. هذا صحيح إلى حد، لكن تحرك الجزائريين كان أيضا بدافع المقومات الأساسية لشخصيتهم العربية الإسلامية، إذ كانت الثورات موجهة ضد"الكافر".

3- القيمة التاريخية لهذه الثورة

تكون هذه الثورة ذات قيمة تاريخية لأنها عبرت عن رفض السلطة الفرنسية، ونفوذ كل من والاها من الجزائريين. وتكون أيضا قد أشركت المنطقة في الثورات الأخرى التي اندلعت عبر أنحاء الوطن. لأنه برغم أن الحدث يبدو محليا وخلال يوم واحد ولكنه من حيث الأهداف فهو مرتبط بما كان يجري على مستوى الوطن.

وتتمثل القيمة التاريخية أيضا فيما تركته هذه الثورة من مادة خبرية دونها وجزائريون وغير جزائريين.

4-وثائق مصدرية

لدينا وثائق كثيرة تبين سير هذه الثورة ولنا أن نقدم منها أربع وثائق هي على الشكل الآتي:

---

1 قال حم بن علي: قد هجموا على البرج وغزوا عليه وكسروا أبوابه وكسروا جميع ما فيه واخذوا جميع القش الذي داخله وحرقوا الدار.

SUBDIVISION DE CONSTANTINE

Cercle de Constantine

KALIFAT DE FERDJIOUA

عمالة قسنطينة

خليفة فرجيوة

في شهر ابريل عام ١٨٩٦ سنة

الحمد لله وحده

اـــــــــعز الله حضرة المعظم الارفع الهمام الانفع
العادل المحترم الاسمع سعادة السيد الكماندة مصطفى
بالصحة امنه الله عليك السلام التام على الابد والدوام يعمك وبعد
فانه من حضرتك العاليه وان كنت سيدي بخير والحمد لله على ذالك
وكاتبا سيدي بلغني جوابا من حضرتكم العاليه من عند سعادة
السيد الجنرال ديزبيواو وخبرني فيه بالشيخ بوعكاز لما
كانوا اهل العصاة الذي به حكم عليه سعادة السيد الجز
ميلان بالسجن وامرني ان نبعث حاج الهكية واهل الشيخ بوعكاز
لقسنطينه نعم سيدي كل ما امرني به نقضيه جوابا وانكا
امرني ان نقف الوقوف التام في خدمتي ونكون ببالي
الامر الذي ... وانا سيدي منذ خلقت العمر ...
نخدم بالكد والاجتهاد ونتشاور على ما يقع فليلا ...
كثير فيما بالك الان نعم سيدي ان خدمتي كانت سابقا
منسوبة على الشيخ بوعكاز وان كان استنادي انا اليكم
والان سيدي حيث طالت خدمتي واستنادي كلا هذا اليكم
وانا حمدت الله وشكرته على ذالك ونطلب من سيادة نيتك
الزاكيه العاليه ان تكون لي واسطه باسم الخليفة
عند سعادة السيد الجنرال الحاكم الكبير بحيث لم تبقى
خدمتي منسوبة على الغير باسم الخليفة وهذا ما نطلب
من سيادتك العاليه ولكن مهما يحدث لي خبر نخبرك به
ولا يأتيني به الا كاتبي احمد بن العياضي والسلام من ابنك
وخديمك احمد خوجه بن عاشور خليفة فرجيوة

في شهر 12 أبريل 1864

الحمد لله وحده

أسعد الله حظرة المعظم الأرفع الهمام الأنفع الفارس المحترم الأشجع سعادة السيد الكمانده مصطفى بالمه أمن الله عليك السلام التام على الأبد والدوام يعمك ويعم خلافة من حظرتك العالية فإن كنت سيدي بخير فالحمد لله على ذالك وثانيا سيدي بلغني جوابا من حظرتكم الغالية من عند سعادة السيد الجنرال ديزفوا وخبرني فيه بالشيخ بوعكاز لما كانوا أهل الفساد دايرين به حكم عليه سعادة السيد المرشال بالسجن وأمرني أن نبعث حاج المكي وأهل الشيخ بوعكاز لقسنطينة نعم سيدي كل ما امرني به نقضيه فورا وثالثا الأعراش التي تحت يدي وأنا سيدي منذ دخلت السربيس نخدم بالكد والاجتهاد ونشاوركم على ما يقع قليلا أو كثير فما بالك الآن نعم سيدي أن خدمتي كانت سابقا منسوبة على الشيخ بوعكاز وإن كان استنادي أنا إليكم والآن سيدي حين صارت خدمتي واستنادي كلاهما إليكم فإنا حمدت الله وشكرته على ذالك ونطلب من سيادتك الزاكية العالية أن تكون لي واسطه باسم القيادة عند سعادة السيد الجنرال الحاكم الكبير بحيث لم تبقى خدمتي منسوبة على الغير باسم الخليفة وهاذا ما نطلب من سيادتك العالية ولاكن مهمى يمرنا في خبر نخبرك به ولا يأتي به إلا كاتبي سي احمد بن العياضي والسلام من ابنك وخديمك سي احمد خوجة بن عاشور خليفة فرجيوة والسلام

عوم ١٨٦٤

في شهر ... ابريل

الحمد لله وحده

اسعد السادات المعظم الارفع الهمام الانفع سعادة السيد
الكماندو مصطفى بالله امنه الله عليك السلام الاتم الشامل الاعم وبعد
سيدي بلغني جوابك الاعز وفهمت جميع ما عرفتني وجئت مع سعادة السيد
الجنرال نعم سيدي لم نتكل في غفلة ولا نتعب بكل في خدمة الدولة وقولي
سيدي مشيت في الساعة الثانية عشر من الليل للاماكن المتهمين
بدائن الشيخ بوعكاز من بارود وغيره فوجدنا في دار بن الطاهر بن
العباسي سبعة ارطال بارود موضوعين في برمة ومكحلة عمارة كاملة
غير الكلاطة الموضوعين في الجريدة ووجدنا في دار خليل بن العباسي
ارطال بارود في قرعة واربعين حجرة من حجار المكاحل ومائة واحدى
وتسعون حبة رصاص وطنفان بالعكنة ووجدنا في دار محمد بن وذاينه
تسع حبات رصاص ووجدنا في دار محمد بو مناح خمسة مكاحل
وقال في نفسه انا اشتريتهم للشيخ بوعكاز ودار الحاج حم بن فناح وجدنا
فيها مكحلة عمارة كاملة وعليها اربعون حبة مرجان ووجدنا في دار
الشيخ في الطاهر بن الساحلي ثلاثة مكاحل وقال في نفسه واما دار
في الحاج حم بن عبد العظيم ودار بن شريف ودار في العلاقي بن وذايفه
وداء الزبيار الثلاثة لم نجد بينهم شيئا واما السلاحات امتاع الشيخ
بوعكاز من مكاحل وبشاطل وسكاكين الموضوعة عند الناس امانة
فلنيه جردت نتعطي جريدة وسميت في الجريدة كل واحد باسمه وبرفقته
وبقيت السلاحات عند الناس امانة كما امرني سعادة السيد الجنرال
والسلاحات التي ان يملك الشيخ بوعكاز من ملكه فلنيه وجدنا نحسبها
وقدره موضوع في الجريدة فلنيه وضعتهم تحت يد وسميت في الجر
يدة من وجدنا عنده من سلاحات مكحلة كل واحد باسمه وبر
فقته والموضع الذي موضوعين فيه وارسلنا لك الجريدة لتجعلهم
وتسلمها على يدك لسعادة السيد الجنرال مع جوابه والسلام
من السيد احمد خوجه بن عاشور خليفة بن جبوه و...

اربع قرعات بين طاولية
مملوين بارود ثلاثة
والرابعة ليست مملوءة

في شهر 27 أبريل 1864

الحــــــــــمد لله وحــــــــــده

أسعد الله ذات المعظم الأرجع الهمام الأنفع سعادة السيد الكمانده مصطفى بالمه أمنه الله عليك السلام الأتم الشامل والأعم وبعد سيدي بلغني جوابك الأعز وقلت لي فيه صفرت لي وجهي مع سعادة السيد الجنرال نعم سيدي لم تكن لي غفلة ولا تفريط في خدمة الدولة وتراني سيدي مشيت في الساعة الثانية عشر من الليل للاماكين المتهومين بأماين الشيخ بوعكاز من بارود وغيره فوجدت في دار سي الساعيد بن الفاسي سبعة أرطال بارود موضوعين في برمة وموكحلة عمارة كاملة غير الثلاثة الموضوعين في الجريدة ووجدت في دار سي خليل بن الفاسي أرطل بارود في قرعة وأربعين حجرة من حجار لمكاحل رماية واحدى وتسعون حبة رصاص وطغاد بالفظة ووجدت في دار محمد وذينة تسع حبات رصاص ووجدت في دار سي محمد بومناح خمسة مكاحل وقال لي نفسي وأنا ضنيت لشيخ بوعكاز ودار سي الحاج حم بن مناح وجدت فيها مكحلة عمارة كاملة وعليها أربعون حبة مرجان ووجدت في دار شيخ سي الطاهر بن الساحلي ثلاثة مكاحل وقال لي نفسي وإما دار سي الحاج حم بن عبد العظيم ودار بن شريف ودار سي العطافي بن وذينة هاذه الديار الثلاثة لم نجد فيهم شيئا وأما السلاحات امتاع الشيخ بوعكاز من مكاحل وبشاطل وسكاكن الموضوعة عند الناس أمانة فإني جردها في جريدة وسميت في الجريدة واحد باسمه وفرقته وبقيت السلاحات عند الناس أمانة كما أمرني سعادة السيد الجنرال والسلاحات التي أتى بها الشيخ بوعكاز من مكة فإني وجدت نصيبا وقدره موضوع في الجريدة فإني وضعته تحت يد وسميت في الجريدة من وجدت عنده من سلاحات مكة كل واحد باسمه وفرقته والموضع الذي موضوعين فيه وأرسلت لك الجريدتين لتفهمهما وترسلهما على يدك لسعادة السيد الجنرال مع جوابه والسلام من السيد أحمد خوجة بن عاشور خليفة فرجيوة وفقه الله.

أربعة قرعات فرنصاوية مملين بارود ثلاثة والرابعة ليست مملية

SUBDIVISION DE CONSTANTINE

Cercle de Constantine

KALIFAT DE FERDJIOUA

عمالة قسنطينة

خليفة فرجيوة

في شهر مايو عام ١٨٦٤

الحمد لله وحده

اسعد الله حضرة المعظم الارفع الاعلى الانفع سيدنا
باش السيد الكماندة مصطفى بالسم ادام الله عليك الشان السلام
من مرور الليالي والايام وبعد بانه هو الصبر بلغني جوابك الارفع متضمنا
بيان ارسال محمد بن الحاشي فعلى ذلك نعم سيدي فاني وجدته فر للفلسكين
مع عمر بن خالد ومحمد بن مقبض والحاج الباشير بن احمد الواعي والحاج
محمد بن بروبعاد لان الاشخاص المذكورين كلهم فروا للفلسكين
يفعلون لاهل الشيخ بوعكاز في اليوم التاسع عشر من شهر
التاريخ ليكون امره في علمك وحينا يرجع لابد نرسله لك
وثانيا سيدي امرتني نوجه لك ما وجدناه من البارود
والحجار من عند امتاع الشيخ بوعكاز فاني ارسلت لك سيدي ما
وجدناه من عند الثلاثة المذكورة مع حامل الجواب اخذ بيدنا
الزايدي علي بن الصايغ والان نعلمك سيدي على التفصيل اما
البارود الذي موضوع في البرمة نحو الذي وجدناه في دار الصايغ
بن التلايلي والذي موضوع في الغرفة نحو الذي وجدناه في دار خليل
بن التلايلي كما وجد عنده ايضا اربعون حجرة للبندق ومائة واحدى
وتسعون حبة رصاص وتسع حبات رصاص وجدناهم في دار محمد
بن دعيمش واما البارود الذي موضوع في القرع الذي نحو الذي بن رحمون
اربعة ثلاثة مصليين والرابعة غير مصلية وجدناه في دار محمد
بن الحاج هذا الذي اخبرتك به في الجواب المؤرخ بالسابع والعشرين
من ابريل واما المربوط حريري وعند ابن عيسى ثمانين وستون
فرنكا وماتنشين واربعون حبة رصاص وستة واربعون حجر للبندق
نحو الذي اتى به الحاج بلخير واخبرتك به في الجواب المؤرخ بالثاني
عشر من شهر التاريخ فنرجو سيدي ارسال لنا الجميع ونصرفه
ابريع والسلام من ابنك ونعتني بيك احمد خوجه بن عاشور
خليفة فرجيوة وفقه الله الجميع. امين

في 22 ماي سنة 1864

الحمد لله وحده

اسعد الله حظرة المعظم الأرفع الهمام الأنفع سعادة السيد الكمامنده مصطفى بالمه بالله آمنه الله عليك السلام مرور الليالي والأيام وبعد يا نعم السيد بلغني جوابك الأرفع متضمن بيد إرسال محمد بن الحامدي هناك نعم سيدي وإني وجدته قدم لقسنطينة مع عمر بن خالد ومحمد بن مخيثر والحاج البشير بن احمد الواعي والحاج محمد بن برو وهؤلاء الأشخاص المذكورين كلهم قدموا لقسنطينة يخبرون الأهل الشيخ بوعكاز في اليوم التاسع عشر من شهر التاريخ ليكون أمره في علمك وحين يرجع لابد نرسله لك وثانيا سيدي أمرتني نوجه لكّ ما وجدناه من بارود وحجار ورصاص امتلاع الشيخ بوعكاز فاني أرسلت لك سيدي ما جرناه من هاذه الثلاثة المذكورة مع حامل الجواب خديمنا الدايرة علي بن السابع والآن نفهمك سيدي على التفصيل اما البارود الذي موضوع في البرمة هو الذي وجدناه في دار سي السعيد بن الفاسي والذي موضوع في القرعة هو الذي وجدناه في دار سي خليل بن الفاسي كما وجد عنده أيضا أربعون حجرة للبنادق وماية وإحدى وتسعون حبة رصاص وتسع حبات رصاص وجدناهم في دار محمد بن وذينة وأما البارود الذي موضوع في القرع الفرنصوية وهم أربعة ثلاثة مملیین والرابعة غير مملیه وجدناه في دار سي محمد بن الحاج هذا الذي أخبرتك به في الجواب المورخ بالسابع والعشرين من أفريل واما المربوط حربي وعدده مايتين وستعون قرطاسا ومايتين وأربعون حبة رصاص وستة وأربعون حجر للبناق هو الذي أتى به الحاج بلخير واخبرتك به في الجواب المورخ بالثاني عشر من شهر التاريخ فتراني سيدي أرسلت لك الجميع ونضرك أوسع والسلام من ابنك وخديمك سي احمد خوجه بن عاشور خليفة فرجيوة وفق الله الجميع أمين.

DE CONSTANTINE

KALIFA DU FERDJIOUA

عمالة قسنطينة

خليفة فرجيوة

في شهر جليت 1864

الحمد لله وحده سبحانه جل وعلا

الى حضرة سعادة السيد الكلامند بالمه اكرمه الله امين السلام
عليك والرحمة والبركة ملان كنت بخير والحمد لله على ذلك وبعد نسي واني نعلم
كنت خبرتك بجواب بان الراس بانـي هزمت صبيحة يوم الخميس باعراشنا
وتلاقينا مع المنافقين فتكلم البارود بيننا فمات رجل من خدامنا وبقي
بجبلة والفجار في تسعة اولهم خدينا صالح بن العرجا بنية مجروح من جده
الاثنين والثالث سعيد بن عنشاء من فرقة ملارة مجروح في الصدر وهو ضربه
في المعارك ومن فرقة اللوز رجل مجروح من صدره تحت البزولة ورجل من
فرقة بني مسعود ورجل مجروح من فرقة تافغات ورجل من فرقة اولاد مسعود
من عرش بني مجالد ومن عرش زرزة رجل مجروح واما الموتى من اهل الراس
رجلين فلما كان هذا الامر انهزموا اعراشنا وهربوا امام العدو
حتى الى الوادي ولم يبقى احد من الاعراش سوى المشايخ فرجعت
الى الموضع بلى بيوا احد وهربوا الاعراش عنا فالان نريد ان نعمل معكم
ونتكل على رجال معكم وسبب الهزيمة ان عرش جيملة واولاد
حلابة اخذوا البيعة واتفقوا ان يضربوا معنا ونكون يدا واحدة وبعد
وقوع القتال تخلفوا عنا بهذا السبب انهزامنا وسمعت من بعض
الناس ان اهل الراس بعثوا الى عرش جيملة فتنتين راسا من البقر بلى يقبلوها
جيملة قبل القتال واما بعد ان حصل القتال فلا علم لي هل قبلوها منهم
او لا وايضا ان عرش جيملة واولاد حلابة اجتمعوا بعد افتراق القتال
واتفقوا على ان يكون ابديهم في القتال يد واحدة واخذوا عهدهم
ونحن اخبرناك بما وقع والنظر اليك ورايك اعلى والسلام كتب
عن اذنه ... بن عاشور خليفة بني ...
الله بمنه وكرمه امين

في 14 جويلية 1864

الحمد لله وحده، سبحانه جل وعلا

إلى حضرة سعادة السيد الكامنده بالمه السلام عليك والرحمة والبركة فإن كنت بخير فالحمد لله على ذلك وبعد سيدي فإنني قد كنت خبرتك بجواب بأمر من الراسل فإنني فزعت صبيحة يوم الخميس باعراشنا وتلاقينا مع المنفقين بتكلم البارود بيننا فمات رجل من خدامنا وبقي فضيلة والمجاريح سبعة أولهم خديمنا صالح بن العرجاينة مجروح من فخذه الأيمن والثاني سعيد بن غشام من فرقة ملاره مجروح في الصدر وهو ضرير في الممات ومن فرقة اللوز رجل مجروح من صدره تحت البزولة ورجل من فرقة بني مسعد ورجل مجروح من فرقة تاقتات ورجل من فرقة أولاد مسعود من عرش مجالد ومن عرش زرزة رجل مجروح وأما الموتى من أهل الراس رجلين فلما كان هذا الأمر انهزموا أعراشنا وهربوا أمام العدو حتى إلى الواد ولم يبق معي أحد من الأعراش سوى المشايخ فرجعت إلى الموضع فلم (بيواحد) وهربوا الأعراش عنا فالآن نريد أن نقتل معكم وتنتظر فعلي وخدمتي معكم وسبب الهزيمة أن عرش جيملة وأولاد حاية أتوا إلينا واتفقوا بأن يضربوا معنا ونكون يدا واحدة وبعد وقوع القتال تخلفوا عنا فهذا سبب انهزامنا وسمعت من بعض الناس أن أهل الراس دفعوا إلى عرش جيملة ستين رأس من البقر فلم يقبلوها جيملة قبل القتال وأما بعد أن حصل القتال فلا علم لي هل قبلوها منهم أم لا وأيضا إن عرش جيملة وأولاد حاية اجتمعوا بعد افتراق القتال واتفقوا على أن يكون أيديهم في القتال يد واحدة وخذوا عهدهم ونحن أخبرناك بما وقع والنظر إليك ورأيك أصلح والسلام فمن كتب عن إذن سي أحمد خوجة بن عشور خليفة فرجيوة وفقه الله بمنه وكرمه.

ونخبرك أيضا بأن الناس المقاربين بالسكن من عزاة حموية هربوا من ديارهم باموالهم وقشهم ولم يبقوا إلا بانفسهم حافظين للزرع وأما الأعراش فقد تفرقوا علينا ولم يبقوا معي إلا المشايخ وخدامنا والكبار من الناس وأنا لا يمكنني البقاء بهذا الموضع لعدم القدرة والطاقة بعواد الأعراش عني ونحن ننتظر جوابكم والسلام.